# الباب الثامن

## الفصل الأول

### الحكومات والشعوب الاسلامية

**تخاذل الدول الإسلامية**

خذلتنا وفضحتنا الدول الإسلامية والعربية فى موضوع اضطهاد مسلمى الصين الذين تعرضوا للهزيمة الشهيرة فى سينكيانج (تركستان) ذلك أنها لم تكتف بالصمت إزاء ما جرى وأدى إلى قتل 150 مسلماً طبقاً للأرقام الرسمية (مصادر الأويجور تحدثت عن 400 قتيل إضافة إلى 600 مفقود)، فلم يصدر أى تعليق رسمى من أى عاصمة عربية أو إسلامية، باستثناء تركيا لكن حدث ما هو أسوأ، إذ تحفظت أهم الدول الإسلامية والعربية على اجتماع دعت إليه أمانة منظمة المؤتمر الإسلامى لمناقشة الموضوع وتحديد موقف إزائه. وهو ما أدى إلى تأجيل الاجتماع إلى موعد لاحق، أو بتعبير أدق إلغاؤه فى الوقت الراهن على الأقل والقصة الأصلية باتت معلومة للكافة، بعدما تناقلت وكالات الأنباء صور ووقائع ما جرى

فى المقاطعة التى كانت تسمى تركستان الشرقية يوماً ما، وكانت نسبة المسلمين فيها 100٪، ثم ضمتها الصين بالقوة وسمتها سينكيانج، وقامت بتهجير بعض مسلميها الأويجور، وفى الوقت ذاته استقدمت أعداداً كبيرة من أبناء قومية الهان الصينية كما سبق أن ذكرنا وهو ما أدى إلى انخفاض نسبة المسلمين إلى 60٪، وهناك من يقول إن نسبتهم لم تعد تتجاوز 40٪، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد، وإنما مورست بحق المسلمين صور مختلفة من التمييز والقمع والتضييق فى ممارسة الشعائر والعبادات وكانت تلك أسباباً كافية لإشاعة الاحتقان بينهم، الأمر الذى أدى إلى انفجار الغضب المخزون والمكتوم فى أكثر من مناسبة خلال النصف القرن الماضى، وكانت انتفاضة بداية شهر يوليو 2016 أحدث مواجهة من هذا القبيل.

حين وقعت الواقعة لم يسمع سوى صوت واحد لرئيس الوزراء التركى الذى أدان موقف السلطات الصينية ووصف ما حدث بأنه جريمة إبادة للمسلمين فى شينكيانج(تركستان) وكما سكت الرسميون العرب لم تحرك المؤسسات والمنظمات العربية ساكناً وحده الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الدكتور أكمل إحسان الدين أوغلو وهو تركى أيضاً تحرك على أربعة مستويات فوجه رسائل إلى المنظمات الدولية المعنية المختصة بحقوق الإنسان والأقليات والحريات الدينية، طالبها فيها بتحمل

مسئوليتها تجاه ما يتعرض له المسلمون فى الصين من ناحية ثانية فإنه أصدر بيانين فى 6 و8 يوليو 2016 أعرب فيهما عن القلق إزاء ما يجرى للأويجور، ودعا الحكومة الصينية إلى التحقيق فيما جرى ومعالجة الموقف بما يحمى حقوق الأقلية المسلمة ويلتزم بمبادئ حقوق الإنسان من ناحية ثالثة فإنه طلب مقابلة سفير الصين لدى الرياض للتشاور معه حول الأمر من ناحية رابعة فإنه دعا إلى اجتماع يعقد فى جدة لممثلى الدول الإسلامية لدى المنظمة لبحث الأمر.

أما الذى حدث بعد ذلك أن سكتت المنظمات الدولية المعنية ردت سفارة الصين فى الرياض بأن السفير غير موجود، والقائم بالأعمال مشغول، وأنها ستوفد نائب القنصل للقاء الدكتور أكمل والاستماع إليه، لكن حين علمت السفارة أن اجتماعا سيعقد لممثلى الدول الإسلامية، فإن القائم بالأعمال (المشغول!) سارع إلى لقاء الدكتور أوغلو، وأمضى معه ثلاث ساعات على مدى يومين متتالين، برر خلالهما موقف حكومته، ونقل إليه دهشتها لصدى الأحداث لدى أمانة منظمة المؤتمر الإسلامى. ثم قال إن لدول المنظمة الإسلامية رأياً آخر نقل إلى بكين، خلاصته أن حكوماتها لا تؤيد تصعيد الموقف والاشتراك فى الاجتماع الذى دعا إليه الأمين العام أسقط فى يد الدكتور أكمل الذى بدا وكأنه يقف وحيداً فى الساحة، وكلف من أجرى اتصالات مع أبرز الدول الأعضاء، فى

المنظمة، وكانت المفاجأة أن كلام القائم بالأعمال الصينى صحيح وتأكدت الأمانة العامة للمنظمة من ذلك أثناء انعقاد مؤتمر قمة عدم الانحياز الذى عقد فى شرم الشيخ إذ تبين أن على رأس الدول المعترضة على الاجتماع المفترض باكستان والسودان وإيران والسنغال التى ترأس القمة الإسلامية وكان من بين تلك الدول أيضاً مصر والسعودية والإمارات واليمن وكان لكل دولة حساباتها وتوازناتها الخاصة.

إزاء ذلك لم يكن هناك مفر من إلغاء الاجتماع وكان الحل الوسط الذى أريد به ستر الفضيحة أن الصين وافقت على أن يزور الصين الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى ليتابع الموقف على الطبيعة على أن ينظر فى الخطوة التالية بعد عودته من الزيارة التى يفترض أن تتم فى أوائل أغسطس 2009ـ لقد كسفونا وقصروا رقابنا أخزاهم الله! [1]

## أين الشعوب فى قضية تركستان؟

إذا كانت حكومات العالم العربى والإسلامى قد تخاذلت فى مسألة التضامن مع مسلمى الصين الذين يتعرضون للقمع والسحق، فأين الشعوب؟ لقد كان مفاجئاً وصادماً حقاً أن نكتشف أن تلك الحكومات

---

1- عن مقال للأستاذ فهمى هويدى فى جريدة الشروق بتاريخ 21-7-2009 – ببعض التصرف

تقاعست عن المشاركة فى الاجتماع الذى دعت إليه منظمة المؤتمر الإسلامى لمناقشة مأساة مسلمى الأويجور واتخاذ موقف منها ولم يخطر على بال أحد أن تمتنع حكومات الدول الإسلامية حتى عن مناشدة السلطات الصينية أن تحقق فى الصدامات المروعة التى حدثت فى تركستان، ولا أقول توجيه العتاب إليها بسبب إهدار حقوق المسلمين واستمرار التنكيل بهم لكن الذى حدث أن الدول الإسلامية، بما فيها تلك التى نحسن الظن بها، مثل إيران وباكستان والسعودية ومصر، قدمت حساباتها السياسية على مؤازرة ملايين المسلمين المقهورين فى الصين ومساندتهم فى محنتهم، نستثنى من ذلك موقف الاحتجاج والغضب الذى أعلنته الحكومة التركية وعبّر عنه رئيسها رجب طيب أردوغان على نحو خفف من شعورنا بالخزى والحزن.

أعرف أن السؤال عن دور الشعوب الإسلامية يبدو صعباً ومحرجاً، على الأقل فى العالم العربى، الذى لم يعد يسمع فيه صوت الشعوب إلا فى حالات استثنائية ونادرة بعدما تم تدمير مؤسسات المجتمع المدنى أو تطويعها وإلحاقها بالسياسات الحكومية ولم تسلم من ذلك القيادات الدينية مثل الأزهر ورابطة العالم الإسلامى، التى ضُمت إلى الأبواق الرسمية، بحيث أصبح تعبيرها عن السياسات المحلية مقدماً على تمثيلها للأمة، ولابد أن نحمد الله على أن منظمة المؤتمر الإسلامى استطاعت أن

تتبنى موقفاً نزيهاً ومستقلاً فى الموضوع الذى نحن بصدده كما نحمده على أن اتحاد علماء المسلمين لم يخيب ظننا فيه، وأصدر بياناً أدان فيه المظالم التى يتعرض لها مسلمو الصين.

ويبدِّد شعورنا بالإحباط أن شعوبنا لم تفقد حيويتها وغيرتها بعد، رغم كل جهود التحكم والتكبيل والإخصاء فجماهيرنا التى هبّت غاضبة دفاعاً عن كرامة النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) واحتجاجاً على الرسوم الدانماركية، أحسبها مازالت جاهزة للاستجابة لأى دعوة تطلق دفاعاً عن كرامة ملايين المسلمين الأويجوريين، ولا يُنسى أن تلك الجماهير ذاتها خرجت عن بكرة أبيها لنصرة شعب غزة أثناء العدوان الإسرائيلى على القطاع، وهى التى ما برحت تقدم الدعم والقوت للمحاصرين هناك، بعدما تقاعست عن ذلك أغلب حكوماتنا، على النحو الذى يعرفه الجميع.

لايزال الأمل معقوداً على موقف هذه الشعوب وعلى الرموز والجماعات والمنابر التى تمثلها، فى أن تعرب عن احتجاجها على قمع شعب الأويجور وقهره، وتضامنها مع إخوانهم المسلمين هناك ولأن مؤسسات المجتمع المدنى فى بعض الدول الإسلامية أقوى وأنشط منها فى العالم العربى، فإن دور تلك المنظمات فى المساندة والدعم مطلوب ومؤثر لا ريب وغاية المراد من التضامن المطلوب هو إعلان غضب جموع المسلمين الأويجور، والأعراب عن الاستياء إزاء الاستمرار فى

قمعهم والتنكيل بهم وحرمانهم من أبسط الحقوق المدنية والدينية وحبذا لو استطعنا أن نبعث رسالة إلى الصين تقول بوضوح إن ذلك البلد الكبير لا يستطيع أن يحتفظ بمودة شعوب العالم الإسلامى وتقديرها فى الوقت الذى يقهر فيه مسلمو الصين ويدمر حياتهم، وإن من شأن استمرار تلك السياسة أن تؤثر على مصالح الصين فى العالم الإسلامى خصوصاً أن العالم العربى يشكل أكبر سوق للبضائع الصينية (حجم التبادل التجارى عام 2008 وصل 133مليار دولار تزيد 40٪ كل عام) وإذا استمر الموقف الصينى الراهن كما هو، فقد يشجع ذلك الأصوات الداعية إلى مقاطعة البضائع الصينية وهو أمر قد يبدو متعذّراً من الناحية العملية، لأن أسواقنا أصبحت مشبعة بتلك البضائع، إلا أن إطلاق تلك الدعوة سيوجع الصين، التى قلت صادراتها إلى الخارج بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية وفى كل الأحوال ينبغى أن يكون واضحاً أننا نحرص على الصين، لكنها ينبغى أن تحرص على مشاعرنا أيضاً. [1]

## ماذا نحن فاعلون؟!

السؤال الذي لا بُدَّ أن يشغلنا الآن بعد رؤية هذا التاريخ الطويل

---

1-عن مقال للأستاذ فهمى هويدى فى جريدة الشروق بتاريخ 22-7-2009 – ببعض التصرف

للإسلام في هذه الدولة الإسلامية المحتلة، وبعد معرفة الثروات الهائلة التي يمتلكها هذا الإقليم العظيم، وبعد إدراك مدى الطغيان الصيني في التعامل مع هذا الملف السؤال الذي يجب أن يشغلنا هو: ماذا نحن فاعلون؟!.

هل ستقف الأمة الإسلامية مكتوفة الأيدي في هذه المسألة؟! وهل يجب أن نؤجِّل الحديث عنها لحين تحرير فلسطين والعراق وأفغانستان؟ أوَليست هناك حقوق علينا لأهل هذه الدولة المحتلة يجب أن نقوم بها؟ وهل إذا رضيت الحكومات الإسلامية بالهوان فإنه لزاماً على الشعوب أن تقبله كذلك؟!.

لبيك تركستان!!

لا شك أن معظم المتابعين للأحداث يجد أن إعانتهم أمر صعب وشاق، وسبب ذلك أن الذي يضطهدهم هو التنين الصيني العملاق، وهي دولة قوية بإمكانات جبَّارة ولكن لنقف مع هذه النقطة وقفة سريعة؛ للفت الانتباه إلى ثلاث مسائل مهمة قبل الخوض في وسائل مساعدة المسلمين في تركستان.

أما المسألة الأولى فهي أن النصر الحقيقي الذي نرجوه هو بيد الله تعالى، يقول تعالى: {وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} وهذا النصر ينزله ربُّنا

تعالى على المؤمنين الذين تمسكوا بشرعه، وساروا في طريقه، ووَهَبُوا حياتهم له، وباعوا أنفسهم من أجل شراء الجنة يقول تعالى: {إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} ويقول:{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ} وهذا يعني أن المسلمين الصادقين والمسلمات الصادقات يجب أن يفرِّغوا الأوقات والأذهان للعمل لله تعالى ، فإذا صدقنا في نياتنا، وأحسنا في عملنا، فإن الله تعالى عندئذٍ يُنزل نصره بالطريقة التي يريد،وفي الوقت الذي يختار وعند ذلك لا تنفع الصين قوَّتها، ولا تُجدِي مع أمريكا أساطيلها.

## نماذج من نصر الله للمسلمين

والتاريخ يؤيِّد هذا الكلام ويؤكِّده، وإلاّ فكيف نفسِّر انتصار المسلمين وهم في غاية الضعف العسكري على دولتي الرومان وفارس، وكيف نفسر انتصارهم على جموع الصليبيين، وكيف نفسر فتحهم لأوروبا في الأندلس والقسطنطينية، وكيف نفسر انتصارهم على قوة التتار الهائلة.

هذا كله ليس له إلا تفسير واحد، وهو أن الله أراد النصر للمؤمنين عندما رأى جِدِّهم في الدفاع عن دينهم وقضاياهم ولا يقول أحد أن الحرب في زماننا مختلفة عن الزمان الأول، ولا أن قوة الصين أضعاف قوة فارس؛ فإنّ هذا الكلام يعني أننا لم نفهم سُنَّة النصر أبدًا؛ فالله الذي

هزم المشركين في القرن الأول الهجري قادر على هزيمتهم في القرن الخامس عشر، والله الذي حقَّق لضعفاء الجزيرة العربية نصرًا مجيدًا على أقطاب العالم آنذاك، قادرٌ على تحقيق نفس النصر على أقطاب العالم الآن لكن المهم هو أن يبذل المسلمون ما في وسعهم، وليس مطلوباً منا أن نبذل فوق الوسع قال تعالى: {لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا} وواقع الأمر أن وسعنا كبير جدًّا، بل هو أكبر من تخيلاتنا جميعاً وقد نبدأ بصدق في حل قضية من القضايا ببعض الآليات والوسائل، فإذا بالله تعالى يفتح لنا من عنده بعشرات الآليات الجديدة التي تحقّق ما لا نتخيله من نتائج وانتصارات.

أما المسألة الثانية فهي أن الذي يسعى بجد للخروج من أزمة يوفّقه الله للخروج منها ولو كان مشركاً! فما بالكم بالمسلمين أصحاب العقيدة السليمة والإيمان الصادق!!

## تايوان تتحدى الصين !

وأحد الأدلة على هذا المعنى يظهر لنا من خلال الحديث عن تايوان! فتايوان ما هي إلا مجموعة قليلة من الجزر الصغيرة في مواجهة الوحش الصيني العملاق، ومساحتها لاتتجاوز 36 ألف كم مربع، وعدد سكانها 23 مليون، وأكثر من 90% من سكانها من الكفار عُبَّاد بوذا

وغيره، ومع ذلك فهم يقفون أمام الصين منذ 1911م وهو تاريخ تأسيس تايوان (مساحتها أقل من 4 في الألف من مساحة الصين، وعدد سكانها أقل من 1.8% من عدد سكان الصين)، فضلاً عن الفجوة الهائلة بين الإمكانيات العسكرية والاقتصادية والسياسية بين الصين وتايوان وحتى الآن لم تفلح جهود الصين في تركيع تايوان نعم نرى الغرب وفي مقدمته أمريكا يقفون بشكل مُعلن أحيانًا، وخفيٍّ أحيانًا أخرى مع تايوان، لكن هذا كله لم يحدث إلا بترتيبات تايوانية؛ فالشعب هناك أراد أن يبقى على خريطة الدنيا، فقام بتنظيمات داخلية على المستوى السياسي والاقتصادي والعلمي، واستطاع أن يقيم علاقات خارجية قوية، مستغلاً الصراع الأيديولوجي الكوني بين الغرب والشرق، ونجح في حساباته حتى هذه اللحظة فلماذا تنجح دولة ميكروسكوبية كتايوان، ولا ينجح المسلمون وهم يشغلون رُبع مساحة الأرض المعمورة، ويمثِّلون خُمس سكان العالم الآن؟!.

## مخاطبة الشعوب

أما المسألة الثالثة فهي أننا لا نخاطب الحكومات وإنما نخاطب الشعوب؛ لأننا نعلم أن معظم حكومات العالم الإسلامي لا تضع في حساباتها هموم المسلمين أو مشاكلهم، بل لعل بعضها يؤيد الصين في قمعها لما يُسمى بالحركات الانفصالية، وهي في حقيقة الأمر محاولات

**للتحرُّر من الاحتلال ومن هنا فلن يأتي في الأدوار ما يجب على الحكومات الإسلامية فعله مثل تحريك الجيوش، وقطع العلاقات الدبلوماسية، وإيقاف التعامل الاقتصادي، وإنما سنتحدث عن بعض الأدوار التي يمكن لعامَّة الناس أن يقوموا بها.**

**أدوار الشعوب المسلمة لنصرة تركستان**

**وتشمل التالي:**

**الدور الأول: متابعة أخبار تركستان بشكل دقيق، والبحث عنها عن عمد؛ فالإعلام لا يتحدث عن تركستان إلا عند الأحداث الكبرى فقط، وغالباً ما ننشط نحن مع هذا النشاط الإعلامي، ثم تخبو فورة هذا النشاط ونعود إلى حالتنا الأولى، وهذا لا يليق بشأن قطر إسلامي مُحتَلّ وجب على المسلمين أن يحرِّروه، ولو فقدوا كل أموالهم وأرواحهم في سبيل ذلك؛ فالأمة كالجسد الواحد، وليس من المقبول أن يتعرض المسلمون هناك إلى كل هذا الضغط الصيني دون أن نهتم نحن بمجرد الاطّلاع على الأحداث.**

**وإذا حدث وتابعنا أخبار تركستان بشكل دوريّ، فإن هذا سيولِّد رغبة حقيقية عندنا لنصرتها كما أن المعلومة قوة، وقد تفتح لنا المعلومات التي نحصل عليها أبواباً للمساعدة لم نكن نعمل لها حساباً ويمكن لنا**

متابعة أخبار تركستان على مواقعهم بالإنترنت، وهناك أكثر من موقع لهم باللغة العربية والإنجليزية، كما يمكن متابعة أخبارهم في وسائل الإعلام المختلفة بشكل دقيق، أو البحث عن كتب تسجِّل قصتهم.

نشر أخبار تركستان

ولا ينبغي للمعلومة أن تقف عند الشخص الذي عرفها، بل عليه أن يتحرك بها هنا وهناك، فيعرِّف بها أصحابه وإخوانه ومعارفه، بل وينشرها في كل مكان يستطيع نشرها فيه، سواء في الجرائد والمجلات، أو في مجلات الحائط المدرسية والجامعية، أو في منتديات الإنترنت، أو حتى في الحديث العام مع الناس فهكذا نحافظ على القضية حيَّة، ولا ينسى المسلمون هذا الفُطر المهم .

الدور الثاني: التواصل مع شعب تركستان.

وهذا الدور صعب لاختلاف اللغة، وبُعد المسافات، وعدم الاطّلاع الكافي على وسائل التواصل معهم، ولكن ما قلناه في النقطة السابقة من المتابعة الدوريَّة لأخبارهم سيوفِّر لنا إن شاء الله آليات التواصل، سواء بالمشاركة في المنتديات الخاصة بهم، أو عن طريق التراسل مع بعض أفرادهم عبر الإنترنت أو البريد العادي والأسهل من ذلك هو التواصل مع الجاليات التركستانية الموجودة في العالم، فهناك بعض الدارسين في

بعض الجامعات الإسلامية، وبعض المهاجرين هنا وهناك، وإذا تواصلنا معهم فإنّ هذا يشدُّ من أزرهم، ويقوِّي ظهرهم كما أنه يفتح بعض أبواب المساعدة التي قد لا نعرفها الآن، ويعطينا معلومات دقيقة أكثر عن الأوضاع داخل تركستان، وهذا كله يصبُّ في صالح القضية.

الدور الثالث: التواصل مع جمعيات حقوق الإنسان المنتشرة في أنحاء العالم المختلفة،وإثارة اهتمامها بقضية تركستان ولقد أحدث تقرير منظمة العفو الدولية سنة 1998م ضجةً في العالم، وتحدث الناس حول قضية تركستان، وقد يمثِّل هذا نوعاً من الضغط على الحكومة الصينية، خاصة ونحن في زمن العولمة، ولم يعُدْ للانغلاق الصيني الفرصة لتكتُّم كل الأخبار كما أن الصين دولة اقتصادية يهمُّها في المقام الأول العلاقات الجيدة مع دول العالم المختلفة، والدخول في منظمات التجارة العالمية، وهذه التقارير من لجان حقوق الإنسان قد تعطِّل مسيرة هذا العمل الاقتصادي ولا يخفى علينا أن منظمات حقوق الإنسان لن تتفاعل بشكل جيد مع الأحداث إن تلقتْ رسالة واحدة أو اثنتين بخصوص الموضوع، أما إذا تلقت الآلاف والملايين من الخطابات، فهذا يعني قضية رأي عام، وهذا يغيِّر كثيرًا من موازناتها.

الدور الرابع: زيارة إقليم تركستان!

وهذا الدور قد يبدو عجيباً عند الكثيرين، لكنه واقعي جدًّا؛ فقد تزايدت بشكل كبير في السنوات العشر الأخيرة زيارات رجال الاقتصاد المسلمين إلى الصين للتجارة، ولشحن البضائع، ولعقد اتفاقيات اقتصادية، بل قد يسافر إلى هناك تجار من الدرجة المتوسطة وليس كبار التجار فقط وكل ما نريده من هؤلاء أن يزيدوا يومين أو ثلاثة على أيام رحلتهم؛ ليزوروا في هذه الفترة إقليم تركستان المعروف في الصين بإقليم شينكيانج، وتكون فرصة للتواصل مع المسلمين هناك إن تيسَّر الأمر، وحتى لو لم يتيسر ذلك فيكفي أن تطَّلع على الأمور هناك، وتأتي بعد ذلك لتحكي قصتك بتفاصيلها وما أجمل أن تصلي في مسجد من مساجدها، أو تزور إحدى مدارسها، أو تُهدِي أحد أبنائها مصحفاً صغيراً!.

وليس التجار فقط من يمكن أن يفعلوا ذلك، بل كل المسلمين الذين يزورون الصين في أعمال أو سياحة أو رياضة، أو غير ذلك من الأمور بل نهيب بالأثرياء المسلمين الذين ينظّمون رحلات سياحية إلى أوروبا وغيرها أن يوجِّهوا رحلتهم القادمة إلى الصين، وأن يجعلوا من برنامج زيارتهم يوماً أو يومين أو أكثر في تركستان، وسوف يستمتعون بهذه الرحلة إن شاء الله، وإلى جوار المتعة وقبلها وبعدها سيحصِّلون الأجر والمثوبة من الله بحسب نِيَّتهم، ورغبتهم في التعرف على أجزاء عالمنا الإسلامي المحتل.

**الدور الخامس: استقدام الطلبة التركستانيين للتعليم**

**وهذا الدور يحتاج إلى تفاعل من الجامعات الإسلامية والمعاهد المتخصصة، ويمكن أن نثير القضية عندهم لتوجيه هذه الدعوات لهم، كما يمكن لرجال المال والاقتصاد الإسلامي أن يكفلوا هؤلاء الطلاب في بلادنا، وييسِّروا لهم سُبل الحياة الكريمة التي تترك عندهم انطباعاً جيداً عن تعاطف العالم الإسلامي مع قضيتهم.**

**ونعلم أن الحكومة الصينية تضع عراقيل أمام سفر هؤلاء الطلاب إلى أقطار العالم الإسلامي المختلفة، لكن علينا بذل الأسباب ومحاولة استقدامهم، ونترك التيسير على الله تعالى كما يمكن للجاليات المسلمة في البلاد الأوروبية والأمريكية أن تستقدم هؤلاء لتعليمهم وكفالتهم، وليس بالضرورة في العلوم الإسلامية، فإنّ إخراج الطبيب والمهندس والاقتصادي التركستاني المسلم يصبُّ لا شك في مصلحة القضية ككل، وقد يكون استقدام الطلاب التركستانيين إلى أوروبا أو اليابان أقل حساسية عند الحكومة الصينية من استقدامهم للبلاد الإسلامية.**

**الدور السادس: التواصل مع قيادات الأويجور في العالم وتأييدهم**

**وهذا دور مهم للغاية، فهناك كثير من قيادات الأويجور المسلمين منفيُّون في ربوع العالم المختلفة في إنجلترا وأمريكا والسويد وغير**

ذلك، بل هناك جمعيات تركستانية تحمل همَّ هذه القضية موجودة في بلاد كثيرة من العالم ولا شك أن التواصل معهم سيرفع جدًّاً من معنوياتهم، خاصة أن بعضهم مهدَّد من الحكومة الصينية، وأكثرهم ممنوع من العودة إلى الوطن، وهم في أشد الحاجة إلى التأييد المعنوي والمادي كما أن التواصل معهم سيضع أيدينا على بعض الوسائل العملية لنصرة القضية، وسيسهِّل علينا الحصول على معلومات دقيقة عن المسألة، كما سيعرِّفنا على بعض الأسماء داخل تركستان، وهذا يسهِّل علينا التواصل معهم في الداخل وكل هذا سيصل بنا إن شاء الله إلى حالة من إثارة الرأي العام، وتحريك القضية بما يخدم مصلحة المسلمين التركستان، سواءٌ في داخل تركستان أو في خارجها.

الدور السابع: الدعم المادي للتركستان عن طريق لجان الإغاثة

فهناك الكثير من لجان الإغاثة الإسلامية المنتشرة في أنحاء الدنيا، لكن للأسف فإن معظمهم لا يتفاعل مع قضية تركستان؛ إما لجهلهم بها أو لتضييق الحكومة الصينية عليهم، لكن في كل الأحوال فإننا ينبغي أن نثير اهتمام هذه الجمعيات بقضية تركستان، ونُكثِر من إرسال الخطابات المطالبة بفتح نشاط في إقليم تركستان، وإذا تم ذلك فيجب التسارع في إيصال المعونات المادية والعينية لهم؛ فهم في حالة شديدة من الفقر

**والاحتياج ولا شك أن وقوف العالم الإسلامي معهم بالمال والمساعدة سيثبِّتهم على دينهم، ويربطهم بأمتهم.**

**الدور الثامن: تفهيم المسلمين خطورة الصين**

**فواقع الأمر للأسف الشديد أن معظم المسلمين متعاطفون قلبيًّا مع دولة الصين لأسباب كثيرة، منها وقوفها ضد أمريكا، ومنها غزارة الإنتاج الصيني الرخيص الذي يعتمد عليه جُلُّ العالم الإسلامي، ومنها الانبهار بالتطور الصيني المتسارع، ومنها التأثر بالإعلام الصيني الذي يحرص على إصدار مطبوعات عن الصين باللغة العربية، ومنها التأثر بالمراكز الثقافية والفنية الصينية التي تقدِّم خدمات وبرامج لعامَّة الناس، ومنها التأثر بالأفلام الصينية وإعجاب الناس بهذا المجتمع المثالي الذي تصوِّره الأفلام، ومنها الانبهار بتاريخ الصين القديم وحضارتهم العريقة.**

**إنها أشياء كثيرة وضعت غشاوة على عيون المسلمين، فلم يعُدْ هناك من يتقبل الطعن في الصين أو التحزُّب لمقاومتها لكن خطورة الصين أعلى من خطورة أمريكا عدة مرات، والمسلمين يجب أن يدركوا ذلك؛ حتى لا نُؤتى من حيث نأمن وهذا جهد يحتاج إلى وقت وعمل، فيجب**

تنبيه المسلمين إليه بقوَّة، ويجب فضح المخططات الصينية وكشف أوراقهم.

إيجاد الحكومة الإسلامية

الدور التاسع:كثير من الأدوار الإيجابية المؤثرة يحتاج إلى دولة وحكومة، لكننا لا نعوِّل كثيراً على معظم الحكومات المسلمة الموجودة الآن،ومن ثَمَّ يصبح من أهم أدوار المسلمين إيجاد حكومة إسلامية تتبنى قضايا المسلمين في الداخل والخارج وهذا طريق طويل لكنه لازم، وآليات إقامة حكومة إسلامية كثيرة ومتشعِّبة، لكن أهمها العودة الكاملة إلى الله تعالى، واتّباع شرعه في كل صغيرة، ولو أقمنا دولة الإسلام في قلوبنا فإنها لا شك ستُقام على أرضنا، وليس هؤلاء الحكام إلا إفرازًا حقيقيًّا للشعوب،فأصلحوا علاقتكم بربكم،يُصلِح الله لكم حُكّامكم وأمراءَكم.

الدور العاشر: الدعاء لأهل تركستان بالصبر على الإسلام، وبالثبات في مواجهة الطغيان الصيني، وبرفع الغُمَّة عن العالم الإسلامي كله.

جزرة تركستان الشرقية أوراق الضغط الإسلامية

لم يكد يمضي أسبوع واحد على زيارة الرئيس التركي عبد الله جول لتركستان الشرقية، واستقباله بحفاوة شعبية بالغة في هذه الدولة

التركية المسلمة المحتلة، وإبداء قدر من التضامن مع معاناة المسلمين هناك حتى تعاملت الصين بقسوة شديدة مع مظاهرات المسلمين في عاصمة تركستان لترتكب أبشع الجرائم الوحشية فى حق شعب يعيش تحت الاحتلال.

قضى نحو 600 مسلم تركستاني نحبه وأصيب آلاف واعتقل نحوهم، في أول حصيلة إسلامية تذاع في أول أيام انتفاضة الأويجور، عندما فتحت القوات الصينية نيرانها على المتظاهرين الذين أسفت لهم الولايات المتحدة الأمريكية في أول رد فعل لها على المجزرة ولم تكن زيارة جول بطبيعة الحال مشعلة للموقف بقدر ما كانت تسكيناً لآلام مسلمين يعيشون أغراباً في وطنهم الذي احتل في خضم تراجع الدولة العثمانية، مع أن الأويجوريين قد نجحوا في العودة إلى حكم أنفسهم بعد إلغاء الخلافة العثمانية في أواخر الربع الأول من القرن الماضي؛ فالمأساة قد تكررت قبل زيارة الرئيس التركي بيومين فقط عندما هاجم الآلاف من العمال الصينيين في صباح الجمعة الموافق 26 يونيو الهان عمال أويجور مسلمين يعملون في مصنع للألعاب في مقاطعة كونجدوج الواقعة جنوب الصين واستخدم العمال الصينيين السكاكين والمواسير المعدنية والأحجار في الهجوم علي العمال الأويجور مما أسفر عن سقوط ضحايا مسلمين، بحسب المصادر التركية.

## مستقبل المسلمين ودور الدول العربية

أن مستقبل الإسلام في الصين يجب ان يحدد على اساس مستقبل المسلمين الموجودين حاليا والإهتمام بهم ، إذ ان أفضل دعوة للإسلام هو أن يكون هناك مسلمون جيدون، وإذا استمر الحال على ماهو عليه الآن فمصير الإسلام في الصين الإندثار سواء بإختفاء مضمونه ومعانيه والإبقاء فقط على مبانية وحدها ، وأن استمرار الإسلام في الصين خلال الفترة الزمنية الطويلة لم يتم بقوة دفع ذاتي وانما تواصل الوجود الإسلامي لأسباب كانت تتوفر بين الحين والآخر وقد ضعفت خلال القرن الماضي، خاصة بعث مبعوثين لدراسة الإسلام في الخارج وأغلاق المعاهد الإسلامية ومنع تدريس اللغة العربية في المناطق المسلمة وبحرق كتب المسلمين أثناء الثورة الثقافية.

أن مسألة الوجود الإسلامي في الصين هي القضية المهمة من خلال تصحيح فهم المسلمين لدينهم، لذلك ينبغي على الهيئات العلمية والجامعات الإسلامية في الدول العربية أن تقوم بعدة أدوار قى هذا المجال الحيوي، ومن ضمنها:

ـ تخصيص عدد من البعثات الدراسية للطلبة الصينين لدراسة الدين الإسلامي، وليس فقط لدراسة اللغة العربية التي يطمح كثيراً من

**الصينين لدراستها نظراً لأهميتها في مجال الترجمة أو العمل الدبلوماسي.**

**- إرسال مرشدين إلى الصين لتوضيح الدين الإسلامي خاصة في المناطق المسلمة.**

**- التواصل مع المسلمين بدعوتهم في المؤتمرات والندوات الإسلامية.**

**- تزويد المسلمين في الصين بالكتب الدينية وتشجيع ترجمة بعض المراجع الدينية المهمة إلى اللغة الصينية.**

**- الأهتمام بالصينين المسلمين الذين يعملون في الدول العربية وشرح مبادئ ومفاهيم الدين الإسلامي لهم.**

**- فتح مكاتب تمثيل تجاري للدول الإسلامية داخل تركستان الشرقية.**

**- حث رجال الأعمال على دعم التبادل التجاري مع تركستان الشرقية، ومنح الأولوية عند الاستيراد من الصين للمؤسسات والمصانع التي يعمل بها أتراك؛ لدفع المؤسسات التجارية وأصحاب الأعمال داخل تركستان الشرقية والصين لتوظيف تركستانيين.**

**- مطالبة الصين بصفة مستمرة باحترام حقوق التركستانيين الإنسانية والثقافية والدينية، وهو الأمر الذي يكفله الدستور الصيني، وقانون مناطق الحكم الذاتي داخل الصين بصفة نظرية.**

**- مناقشة الصين حول إمكانية فتح قنصليات للدول الإسلامية داخل تركستان الشرقية، وكذلك فتح مكاتب للمنظمات الإسلامية مثل منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي ولجان الإغاثة، وفتح فروع للجامعات الإسلامية واستقدام الطلاب تركستانيين إلى مختلف بلدان العالم الإسلامي، وتقديم الدعم الكافي لهم.**

**وإذا لم نتمكن من النفاذ إلى داخل تركستان الشرقية، فلنكن على أبوابها في تركستان الغربية بدولها المتعددة:**

**- دعم العلاقات مع مختلف المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان للوقوف في وجه انتهاكات حقوق الإنسان داخل تركستان الشرقية، وعرضها على العالم وتقديمها لمجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة.**

**- تشجيع الدراسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث حول تركستان الشرقية لدعم الاتصال بتركستان، وللحفاظ على تدفق مستمر للمعلومات حول أوضاع الشعب التركستاني.**

**- حث الصين على تفعيل الحكم الذاتي الممنوح لتركستان الشرقية؛ لكي يقوم الأتراك بدور حقيقي في حكم بلدهم والحفاظ على هويتهم، والتمتع بثروات بلادهم، وأن يكون نظام الحكم بها على غرار النظام المطبق في منطقة ماكاو الإدارية الخاصة.**